كلـمـــات

الأخ ع. ع.

يا شباب الإسلام !

إنّنا نضعُ في كلماتِنا حياتَنا .. فأوصلوا هذه الكلمات إلى حيث لا يمكنُ أن نصلَ بها نحن ، وتجاوزوا بها الحدودَ المغلقةَ في وجهِ الحقِّ والعدل والمستقبلِ الإسلاميّ والإنسانيّ المنشود

* * *

إذا كانتِ الولايات المتحدةُ أو الاتّحادُ السّوفييتيّ ، والدّولُ الغربيّةُ أو الشّرقيّة ، وحكوماتُنا الرأسماليّةُ أو الاشتراكيّة .. إلخ هيَ التي تختارُ للمسلمينَ قادتَهم ، وتفرِضُهم عليهم بما تملِكُ من وسائلِ الإغراءِ والإرغامِ والإعلام ، فاقرأْ على الإسلامِ والمسلمينَ السلام .. ولكنْ هيهاتَ هيهاتَ أن يقبلَ المسلمون هذه العبوديّةَ والتبعيّة ، وهؤلاء القادةَ المزيّفينَ المفروضينَ بإمكاناتِ أعداءِ الإسلامِ والمسلمين ، وأتباعِهم المستغِلّين المعروفين

* * *

إنّنا لا نُقارِعُ الباطلَ بسَيْفِ الباطلِ ولكنْ بسيفِ الحقّ

ولا نحارِبُ باطلاً مِنْ أجلِ باطلٍ آخرَ ولكنْ من أجلِ الحقّ

فالحقُّ عندَنا هو الوسيلةُ وهو الغاية .. وهذا ما يُمَيّزُنا عن كَثيرٍ مِمّن يخوضونَ المعاركَ ويحملون السّلاح

* * *

إنّنا لا نكفُرُ بالطّاغوتِ في مكانٍ ونؤمنُ به في مكان

ولا نحاربُه في بَلَدٍ ونكونُ جُنْدَهُ في بَلَد

ولكنّنا نكفرُ بالطّاغوتِ ونحاربُه حيثما كان ، ونقِفُ مع الحقّ في كلّ مكانٍ وزمان

* * *

هَيْهَاتَ! هَيْهاتَ! .. إنّ مُخاصَمَتي لطاغوتٍ لا يمكنُ أن تَضَعَني في خدمةِ طاغوتٍ آخرَ مهما كانت الظّروف

* * *

يهونُ عليَّ الحاكمُ المنحرفُ المستبدُّ بمقدارِ انحرافِه واستبدادِهِ وبعدهِ عن الله

* * *

إن كنتَ تقِفُ معي للهِ عزَّ وجلَّ فأهلاً وسهلاً ومرحَباً .. وإن كنت تقفُ معي لغيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ فلا حاجةَ بي إليك

* * *

أنا لا أخافُ من السّيْرِ وحدي مع الحقّ ، ولا أقبلُ السّيْرَ مع الباطلِ ولو سارَ في رَكْبِه الملايين

* * *

أنا لا أهتمُ كثيراً بما يفعلُه الفجّارُ الذينَ دَأَبوا على محاولةِ تشويهِ صورتِي في أنفسِ النّاس بالكذبِ علينا والكذبِ على الحقيقةِ والتّاريخ .. فالذي يُهِمُّني أوّلاً وآخراً هو حقيقتُنا عندَ الله

* * *

قد تجدُ في واقعِ المسلمينَ الإيمانَ والإخلاص ، وقد تجدُ العلمَ والوعيَ والخِبرة ، وقد تجدُ العملَ والجهادَ والتّضحية .. ولكنَّ المهمَّ أن تجتمعَ هذه الصّفاتُ كلُّها في وَحْدَةٍ عُضْوِيَّةٍ مُتَكاملةٍ ليولدَ المستقبلُ الإسلاميّ المنشود

* * *

كم ذا أُحِبُّ أن يقرأَ المسلمونَ وهم يبحثونَ عن أسبابِ ما ينـــزلُ بهم من المصائبِ قولَ اللهِ عزَّ وجلّ :

﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير** ﴾ [الشورى : ٣٠]

وأن يقرؤوا وهم يَتَلَمَّسون طريقَ الخلاصِ قولَ اللهِ عزَّ وجلّ :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾ [الرعد : ١١]

ففي هاتَيْنِ الآيتيْنِ الكريمتينِ سِرُّ الدّاءِ والدَّواء

* * *

لقد انصرفَ اهتمامُ أكثرِ العاملينَ للإسلامِ مع الأسفِ إلى العُنْوانِ لا إلى المَضْمون ، وإلى مَظْهَرِ العملِ لا إلى حقيقةِ العمل ، وإلى خداعِ النّاسِ لا إلى مرضاةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإلى مكاسبِ الدّنيا لا إلى ثوابِ الآخرةِ الذي يزعمونَ أنّهم يريدونَه ويُؤْثِرونَه على كلِّ ما سواه

* * *

عندما تَصْغُرُ النّفوسُ تَعْظُمُ الألقابُ ويتنازعُها أو يتبارى فيها النّاس ..

أمّا أنا فأحبُّ أن أُنْشِدَ دوماً مع الشّاعرِ البارودي :

حَبَوْتُكَ ألقابَ العُلى فَادْعُني بِاسْمي فَما تَخْفِضُ الألقابُ حُرّاً ولا تُسْمي

* * *

ما سمعتُ ضخامةَ الألقابِ التي يرغبُ فيها ويسعى إليها ويتباهى بها الملوكُ والرّؤساءُ والزّعماءُ في البلادِ العربيّةِ الإسلاميّة ، والتي يَتَفَنَّنُ في اختراعِها لهم وإغداقِها عليهم المنافقون والمتكسّبونَ والأتباعُ المأجورون .. إلاّ عاد إلى ذاكرتي وتردّد على لساني قول القائل :

مِمّــا يُزَهِّــدُني في أرضِ أَنْدَلُسٍ تَلْقيــبُ مُعْتَمِــدٍ فيها ومُعْتَضِــدِ
ألقابُ مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعِــها كالهِرِّ يَحْكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ

* * *

لقد أُتيحَ لي أن أشاهدَ كثيراً من زعماءِ السّياسة وأدعياءِ العقيدةِ والجهادِ على مسرحِ التّمثيلِ أمامَ الجماهير ، وعلى حقيقتِهم العاريةِ وراءَ الكواليس .. ومن هنا فَجيعتي الْمُرّة ، واحتقاري لأكثرِ هؤلاءِ الأبطالِ المزيَّفين

* * *

إنّ الجاهلَ الذي ينحرفُ فيتابعُ هواه وهو يعترفُ أنّه مخطئ أفضلُ ألفَ مرّةٍ من العالِمِ الذي يلتمسُ لانحرافِه الْمُبَرّراتِ ، ويُلْبِسُ أقنعةً زائفةً من الدّينِ والمصلحة .. والدّينُ والمصلحةُ من ذلك بَراء

* * *